كورت بصرة فيها زادتك حسنًا وقالوا اذا اردت ان يصلب ولدك فاغضب المرأة ثم
اقع عليها **قال الشاعر**

ممن حملن به وهن عواقد … حبك النطاق فعاش غير مهبل
حملت به في ليلة مزؤودة … كرهًا وعقد نطاقها لم يحلل

الفصل الثالث من هذا الباب في صفة المرأة السوء نعوذ بالله

منها **في حكمة** داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه وقيل المرأة السوء يلقيها الله في عنق من يشاء وقيل لاعرابي كان ذا تجربة للنساء صف لنا النساء فقال شرهن الخفيفة الجسم القليلة اللحم المحياض الممراض الصفرا المسمومة العشرا المشئومة المسلطة النفرة السريعة الوثبة كان لسانها حربة تضحك من غير عجب وتدعو على زوجها بالحرب انف في السماء واست في الماء حديدة العرقوب منفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيئات تعين الزمان على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها عليه رأفة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكت وان بكى ضحكت كثيرة الدعاء قليلة الادعاء تأكل لمًا وتوسع ذمًا ضيقة الباع مهتوكة القناع ضيفها مهزول وبيتها مزبول اذا احدثت تشير بالاصابع وتبكي في المجامع بادية في حجابها نياحة في بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة قد دل لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور ابتلاها الله بالويل والثبور وعظائم الامور **ويقال** ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فعلامة ذلك ان تكون عند قربه منها مرتدة الطرف عنه كأنها تنظر الى انسان غيره وان كانت محبة له لا تقلع النظر اليه **قال بعضهم في زوجته**

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي … ولكن قرين السوء باق معمر
فياليتها صارت الى القبر عاجلًا … وعذبها فيه نكير ومنكر

وقال زياد بن عمير في امته

اعاينها حتى اذا قلت اقبلت … ابى الله الا قربها فتعود
فان طمثت قادت وان طهرت زنت … فهاتيك تزني دائمًا وتعود

لعله تقطع

في حكمة

في حكمة داود عليه السلام المرأة السوء على زوجها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل الرابع من هذا الباب في مكر النساء وغدرهن ومخالفتهن

في حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال واحدا في الف ولم اجد واحدة في جميع النساء **وقالت الحكماء** لا تثق بامرأة ولا تغتر بمال وان كثر وقالوا النساء حبائل الشيطان

قال الشاعر

تمتع بها ما ساعدتك ولا تكن … جزوعًا اذا بانت فليس تبين
وخفها وان كانت تفي لك انها … على قدم الايام سوف تخون
وهي اعطتك اللبان فانها … لغيرك من طلابهن ستلين
وان حلفت ان ليس ينقض عهدها … فليس لعمر الله ذاك يمين

وقال آخر

رأيت مواعيد النساء كانها … سراب لمرتاد المناهل جافل
ومنتظر الموجود منهن كالذي … يؤمل يومًا ان تلين الجنادل

وقال الحكماء لم تنه امرأة عن شيء قط الا فعلته قال طفيل الغنوي

ان النساء متى ينهين عن خلق … فانه واقع لا شك مفعول

وقال النخعي ان من اقتراب الساعة طاعة النساء ويقال من اطاع عرسه فقد اطاع نفسه وقال علي رضي الله عنه اياك ومطاوعة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن اكفف ابصارهن بالحجاب فان شدة الحجاب خير لهن من الارتياب وليس خروجهن باضر من دخول من لا يؤمن عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل قال ابو القاسم الغساني رحمه الله

لا تأمنن على النساء ولو اخا … ما في الرجال على النساء امين
ان الامين وان تحفظ عهده … لا بد يومًا انه سيخون

وقال علي كرم الله وجهه لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن لتدبير العيال ان تركن وما يردن اوردن المهالك وازلن الممالك ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن في البهتان ويتمادين في الطغيان **وقال** ابو بكر رضي الله عنه ذل من اسند امره الى امرأة وقيل ان صيادا اتى ابرويز بسمكة فاعجبه حسنها وسمنها فاجازه باربعة آلاف